اسرائيليـــات

عن الخلافات في حزب العمل حول مستقبل المناطق المحتلة

● ليست جديدة هذه المناقشات الدائرة الآن بين كبار المسؤولين الاسرائيليين حول مستقبل الاراضي العربية المحتلة في اعقاب حرب ٦٧ . ولا يتمتع بالصحة الكافية ذلك الانطباع الشائع القائل ان هذه الخلافات او المناقشات الدائرة هي نوع من استعداد القوى والاحزاب والاجنحة السياسية لخوض معركة الانتخابات للكنيست . ولا يعني ذلك أيضا غياب العلاقة بين الانتخابات والتنافس على وراثة مقعد رئاسة الوزارة المقبلة وبين المناطق العربية المحتلة ، فكما كانت هذه المناطق « ورقة لعب » في يد السياسة الاسرائيلية في صراعها مع العرب ، فان طريقة الاحتفاظ بها ، في المستقبل الابعد والاقل بعدا ، هي أيضا ورقة لعب في الصراعات والمنافسات الاسرائيليـــة الداخلية . ولعل التعمق في مبادىء الاختلاف بين وجهـــات النظر الموزعة علـــى أصحاب النظرة « البعيدة المدى » واصحاب النظرة « القصيرة المدى » من رجال الحكم الاسرائيلي في موقفهم مـــن مستقبل الاراضي العربية المحتلة — يعفينا من المبالغة او الاهتمام المترف في تعليق أهمية جدية على نتائج هذه المناقشات او الخلافات . فان هذا الاختلاف يدور اولا بين رجال الحكم انفسهم وداخل حزب العمل الحاكم وليس بين معارضة وسلطة . وهذا الخلاف ، ثانيا ، يطمح الى العثور على افضل طريقة لضمان الاحتفاظ باكبر قدر من التوسع دون أن يكلف اسرائيل شيئا . وبمعنى أوضح : ان الاسرائيليين يتعاملون مع المناطق العربية المحتلة وكأنها قضية اسرائيلية داخلية .

ولقد كان هذا الموضوع موضع مناقشات واجتهادات تصل الى حد الخلاف منذ انتهاء معارك حزيران حتى الان ، ولعل كلمة « انسحاب » كانت قابلة للطرح الاسرائيلي قبل سنتين ، ولكن القاموس السياسي الاسرائيلي الان قد حظر استعمال هذه الكلمة المحرمة ، مما يساعدنا على ادراك ان المسالة ، من وجهة النظر الاسرائيلية ، لا تدور حول الانسحاب او عدمه . فلماذا يأخذ هـــذا الموضوع مثل هذا الصدى الان ؟ ان الذي تغير هو طريقة طرح المسالة القديمة ، لان اسرائيل تتاهب لخوض معركة الانتخـــابات ، ولان رئيسة الوزراء غولده مئير قد أقسمت بكل ما تملك من قدرة على القسم أنها لن تعود الى مقعد رئاسة الوزارة بعد الانتخابات القادمة بسبب تقدمها في السن (٧٦) ، ولان كلا من الفارسين القويين موشه ديان ويغال آلون يربيان انفسهما علـــى وراثة المقعد . وفي هذا الجو .. جو التنافس على السلطة يأخذ الخلاف القديم بين وجهات النظر حول مستقبل المناطق المحتلة مثل هذا الاهتمام الجديد لانه قضية اسرائيل الاولى .

فما هي نقـــاط الخلاف بين كبـــار المسؤولـــين الاسرائيليين ؟.. ما هي امكاناتهـــم في الفـــوز بمقعد الوراثة ؟.

انهم جميعا يريدون اكبر قدر من الاراضي العربية المحتلة ، ولكنهم في الوقت ذاته لا يريدون ، بهذا الضم ، أن تتعرض « الطهارة اليهودية » لاسرائيل الى أي تهديد بسبب احتواء المناطق المحتلة على مليون عربي قد تتحول اسرائيل ، بسببهم ، الى دولة ثنائية القومية . وقبل اسابيع أبدت غولده مئير رايها في الموضوع (معريب ١٠/٢٧) بتأكيدها انها لا تريد دولة ثنائية القومية وأوضحت أنها ، بسبب ذلك ، لا تنوي ضم كل الضفة الغربية الى اسرائيل ، وانها تريد أكثرية يهودية في اسرائيل الموسعة . وبمعنى آخر — كما قالت معريب — فانها تريد خارطة تشبه ، الى حد ما ، الخارطة التي رسمها يغال آلون في مشروعه الشهير ، مع مزيد من الارض . وبذلك تكون غولده مئير قد قالت